

"فقدان الأب والتوجه نحو المستقبل: منظور إسلامي للرجاء وأهداف الحياة"

اعداد الباحثة:

ميسون على حمزة

Mayssoun Ali Hamze

طالبة دكتوراه في الجامعة الإسلامية - لبنان

إشراف

البروفيسير حسن جميل جوني



الملخص

يتطلب الانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة البلوغ المبكر صياغة توجه مستقبلي متماسك، يشمل التطلعات المهنية، والتخطيط الأسري، وأهداف الحياة الوجودية. إن الصدمة العميقة لفقدان الأب خلال هذه النافذة التنموية الحرجة تعطل هذا المسار بشدة، مما يؤدي غالباً إلى اليأس، وتقلص التخطيط للمستقبل، والضيق النفسي. وبينما تؤثر النماذج النفسية الغربية هذا الاضطراب في الغالب من خلال عدسة نظرية التعلق والاضطراب الاكتئابي المستمر، يقدم الإطار النفسي الإسلامي آلية متميزة لاستعادة التوجه نحو المستقبل من خلال مفهومي "الرجاء" (الأمل في الله) و"حسن الظن" (الاعتقاد الإيجابي في الخالق). تبحث هذه الدراسة في الدور المُعدّل للرجاء الإسلامي في العلاقة بين فقدان الأب والتوجه نحو المستقبل بين الشباب المسلم. باستخدام بيانات تجريبية محاكية ($N = 400$) ونماذج انحدار متقدمة، يُقِيم البحث كيف تخفف آليات التكيف الروحية من الآثار السلبية للفجوة. تكشف اختبارات (ت) للعينات المستقلة (Independent-samples T-tests) وتحليلات الانحدار الهرمي أن فقدان الأب يقل بشكل كبير من التخطيط للأهداف الحياتية الدنيوية، إلا أن المستويات العالية من الرجاء تستعيد التوجه نحو المستقبل، مما يحقق تحسينات كبيرة في قيم مربع معامل الارتباط (R^2). تسلط النتائج الضوء على ضرورة دمج المفاهيم النفسية والروحية الإسلامية الأصلية في الممارسة السريرية لتعزيز المرونة وتحديد الأهداف طويلة المدى لدى الفئات السكانية المسلمة المكلومة.

الكلمات المفتاحية: فقدان الأب، التوجه نحو المستقبل، علم النفس الإسلامي، الرجاء، حسن الظن، الفجوة، أهداف الحياة، التكيف الروحي، المراهقون المسلمون.

المقدمة

يعد التوجه نحو المستقبل القدرة المعرفية والعاطفية على التوقع والتخطيط والاستثمار في المستقبل معياراً حاسماً للنمو الناجح للمراهقين والشباب. وهو ينطوي على دمج الكفاءة الذاتية، والتفاؤل، وأهداف الحياة المنظمة. ومع ذلك، فإن ترسيخ التوجه نحو المستقبل يتطلب بيئة نفسية واجتماعية مستقرة. يحدث فقدان مقدم الرعاية الأساسي، وتحديد الأب، تمزقاً نفسياً عميقاً. يعمل الآباء تقليدياً كشخصيات أساسية في نمذجة التوجيه الخارجي، وتحديد الأهداف، وتوفير الأمن الاجتماعي والاقتصادي. وبالتالي، فإن غيابهم بسبب الوفاة أو الهجرة أو النزوح القسري غالباً ما يجعل بأزمة معنى، مما يؤدي إلى نظرة مبتورة للمستقبل ومستويات مرتفعة من الاضطرابات الاستبطنانية (Eltanamly et al., 2024). وقد أشارت دراسات عربية حديثة إلى أن غياب الأب يترك فراغاً كبيراً يؤثر بشكل حاد على التوافق النفسي والاجتماعي وقدرة المراهق على استشراف مستقبله بثبات (عبد الله، 2021).

بالنسبة للشباب المسلم الذي يتجاوز صدمة فقدان الأب، يتداخل المشهد النفسي بعمق مع النماذج الدينية والثقافية. ضمن الرؤية الإسلامية للعالم، يمتد مفهوم المستقبل إلى ما هو أبعد من الأهداف الدنيوية المؤقتة ليشمل غاية غائية تتماشى مع الإرادة الإلهية (Awaad et al., 2020). عندما تقع المأساة، غالباً ما تتوقع النماذج النفسية العلمانية فزعاً وجودياً طويلاً الأمد. ومع ذلك، يقدم علم النفس الإسلامي سرداً مضاداً وعميقاً من خلال آليات "الرجاء" (الأمل النشط في رحمة الله) وصياغة "المقاصد" (أهداف الحياة العليا). هذه البناءات الروحية لا تنفي ألم الفقد، بل تعيد صياغته في سياقه، وتقدم إطاراً مرناً يمكن أن يتجاوز اليأس الناجم عن الصدمة. تهدف هذه الورقة إلى سد الفجوة تجريبياً بين علم النفس التنموي واللاهوت الإسلامي من خلال تحليل كيف يعدل الرجاء الإسلامي مسار التوجه نحو المستقبل لدى المراهقين المسلمين فاقد الأب.

المشكلة

على الرغم من الأدبيات الواسعة التي تفصل التأثير السلبي لفقدان الوالدين على نمو المراهقين، لا تزال هناك فجوة نظرية وسريالية حرجية فيما يتعلق بكيفية استعادة آليات التكيف الدينية المحددة للتوجه نحو المستقبل لدى الفئات السكانية المسلمة. يواجه المراهقون المسلمون المكلمون غالباً نقاط ضعف مركبة، وخاصة أولئك المتأثرين بالصراعات العالمية أو الهجرة أو التهميش الاجتماعي والاقتصادي (Al-Krenawi, 2020). غالباً ما يؤدي اليأس الوجودي الناجم عن فقدان الأب إلى ظاهرة تُعرف باسم "المستقبل المبتر" (foreshortened future)، حيث يفقد

المراهق القدرة المعرفية على تصور حياة تتجاوز حزنه المباشر (O'Connor, 2019). ويعد هذا الفقدان محفزاً لأزمات وجودية تتطلب آليات تكيف روحية فعالة لتجاوزها والحيلولة دون الاستسلام لليأس (الشريف، 2022).

غالباً ما يضفي علم النفس السريري التقليدي طابعاً مرضياً على هذا اليأس دون الاستفادة من الموارد الروحية العميقة المتاحة ضمن نظام معتقدات الشباب. تفشل تدخلات الصدمة الموحدة غالباً في حساب المصفوفة الاجتماعية والدينية الفريدة للتجربة الإسلامية، حيث ترتبط المعاناة ارتباطاً وثيقاً بالحكمة الإلهية والمساءلة النهائية. وبالتالي، هناك حاجة ملحة للقياس التجريبي ووضع تصور لكيفية عمل النماذج الروحية الداخلية وتحديد الرجاء الإسلامي لاعتراض المسار من فقدان الوالدين إلى اضمحلال التوجه نحو المستقبل، وبالتالي منع الركود النفسي والتنموي طويل المدى.

وبناءً على ما سبق، تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الجوهرية التالي: إلى أي مدى يمكن لمفهوم "الرجاء الإسلامي" (الأمل وحسن الظن بالله) أن يعمل كآلية تكيف نفسية وروحية مُعدّلة للحد من الآثار السلبية لفقدان الأب، واستعادة التوجه الإيجابي نحو المستقبل وتحديد أهداف الحياة لدى المراهقين المسلمين؟

الأهداف

1. تقييم العلاقة الأساسية بين فقدان الأب والأبعاد المعرفية للتوجه نحو المستقبل (التخطيط المهني والأسري والوجودي) لدى الشباب المسلم.
2. قياس مدى انتشار وقوة الرجاء (الأمل الإسلامي) كآلية تكيف بين الشباب المكلوم.
3. تحديد الأثر الإحصائي المُعدّل للرجاء الإسلامي على العلاقة المذكورة أعلاه، باستخدام نماذج الانحدار المتعدد (multiple regression models) لتحديد ما إذا كان الاعتماد القوي على الله يحافظ على صياغة أهداف الحياة.
4. اقتراح إطار سريري متوافق ثقافياً يدمج الروحانية الإسلامية في الاستشارات الخاصة بالحزن لاستعادة التوجه نحو المستقبل.

الفرضيات

- الفرضية الأولى (H1): يرتبط فقدان الأب سلبياً بالتوجه القوي نحو المستقبل، ويرتبط إيجابياً باليأس بين المراهقين المسلمين.

- **الفرضية الثانية (H2):** يرتبط الرجاء الإسلامي إيجابياً بدرجات عالية في التوجه نحو المستقبل وتحديد أهداف الحياة.
- **الفرضية الثالثة (H3):** يعدل الرجاء الإسلامي بشكل كبير العلاقة بين فقدان الأب والتوجه نحو المستقبل. وتحديداً، سيظهر الشباب المكومون ذوو المستويات العالية من الرجاء درجات توجه نحو المستقبل قابلة للمقارنة مع الشباب غير المكومين، مما يتجاوز التأثير السلبي للفقد.

مراجعة الأدبيات

فقدان الأب واضطراب التوجه نحو المستقبل

تعتمد البنية النفسية المطلوبة للتخطيط للمستقبل بشكل كبير على جودة التعلق الآمن الذي تم إنشاؤه خلال مراحل الطفولة والمراهقة المبكرة. في علم النفس النمائي، لا يقتصر دور الأسرة على توفير الرعاية الجسدية، بل يمتد ليكون الحاضنة الأولى التي يتشكل فيها الإدراك الزمني للطفل وقدرته على استشراف الغد. يرتبط دور الأب، على وجه التحديد، ارتباطاً وثيقاً بتعزيز الاستقلالية، وتشجيع الأبناء على خوض غمار المخاطرة المحسوبة، وبناء مهارات التخطيط طويل المدى. الأب في البناء النفسي يمثل غالباً "الجسر" الذي يربط المراهق بالعالم الخارجي، وهو السقالة التي يستند إليها لبناء تصوراتهِ عن النجاح المهني والاستقرار المادي والاجتماعي.

عندما يُفقد الأب، سواء بالموت المفاجئ أو الانفصال أو الغياب القسري، يتحطم النموذج الداخلي للمراهق عن عالم آمن يمكن التنبؤ به. إن هذا الفقدان لا يمثل مجرد غياب عاطفي، بل هو زلزال يضرب البنية الإدراكية التي يستخدمها المراهق لتفسير مستقبله. تشير أبحاث (التناملي وآخرون، 2024) إلى أن الانفصال عن الأب، وخاصة في سياقات الصدمة أو النزوح، يعيق بشدة التطور الذاتي ويزيد من أعراض الاكتئاب بشكل يتجاوز بكثير ما تسببه الضغوط الحياتية العادية. إن المراهق في هذه الحالة يفقد "البوصلة" الموجهة، ويجد نفسه مضطراً لمواجهة متطلبات الانتقال إلى مرحلة الرشد دون الدعم اللوجستي والنفسي الذي يوفره الوجود الأبوي.

ونتيجة لهذا التحطم الهيكلي، غالباً ما يظهر الشباب المكومون ظاهرة نفسية تُعرف بـ "المستقبل المبتور"، وهي حالة إدراكية مرضية تتميز باعتقاد سائد وجازم بأنهم لن يختبروا معالم الحياة الطبيعية، مثل النجاح المهني، أو الزواج، أو حتى الوصول إلى سن متقدمة (أوكونور، 2019). في هذه الحالة، ينكمش الأفق الزمني للمراهق، ويصبح تركيزه

منصباً حصرياً على البقاء يوماً بيوم، مما يقتل داخله أي دافع للتخطيط الأكاديمي أو المهني. يتولد لديه إحساس عميق بالعشوائية، حيث يتساءل: "ما جدوى التخطيط لمستقبل قد ينهار في أي لحظة كما انهار عالمي بفقدان أبي؟".

يتفاقم هذا الانكماش المعرفي بشكل أكبر وأخطر في المجتمعات المهمشة أو تلك التي تعاني من أزمات طاحنة. في مثل هذه السياقات، لا يمثل غياب الأب مجرد ألم عاطفي، بل يمثل أيضاً فقداناً حاداً للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، وتجريداً للمراهق من درع الحماية الأساسي ضد الضغوط المنهجية (سيرين وفابن، 2018). بالنسبة للمراهقين الذين يواجهون تحديات اللجوء أو الفقر، فإن فقدان العائل يعني غالباً الاضطرار إلى تبني أدوار الكبار قبل الأوان، مما يحرمهم من مرحلة المراهقة الطبيعية ويجبرهم على التخلي عن أحلامهم الشخصية لصالح توفير الاحتياجات الأساسية للأسرة. هذا الثقل المزيج للفقد والحرمان المادي يخلق بيئة خصبة لليأس، ويدمر أي محاولة فطرية لبناء توجه إيجابي نحو المستقبل، مما يستدعي تدخلات نفسية فائقة الدقة لإعادة بناء هذا التصور المنهار.

البناء المعرفي للتوجه نحو المستقبل

التوجه نحو المستقبل ليس مجرد أمنيات أو خيالات عابرة، بل هو بناء نفسي ومعرفي متعدد الأبعاد يتكون من مكونات تحفيزية ومعرفية وسلوكية متضافرة. هذا البناء هو الذي يملئ كيف يقيم الأفراد العواقب المستقبلية لأفعالهم الحالية، وكيف يحددون أهداف الحياة الاستراتيجية ويعملون بجد لتحقيقها. من الناحية التحفيزية، يوفر التوجه نحو المستقبل الدافع الداخلي والطاقة اللازمة لتحمل الصعاب الآتية من أجل مكاسب مؤجلة. ومن الناحية المعرفية، يتضمن القدرة على التخيل والتخطيط ورسم مسارات بديلة للوصول إلى الهدف. يلاحظ (سيجينر، 2019) أن التوجه نحو المستقبل يعمل كعامل حماية متين ضد السلوكيات الخطرة (مثل الانحراف أو الإدمان) وضد اليأس النفسي؛ لأن المراهق الذي يمتلك رؤية واضحة لمستقبله يكون أقل عرضة للتضحية بهذا المستقبل من أجل لذة مؤقتة أو استسلام لواقع مرير.

كما يؤكد الباحثون في ميدان علم النفس الإيجابي أن التوجه الإيجابي نحو المستقبل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصلابة النفسية وقدرة الفرد على تجاوز الصدمات (محمود، 2020). المراهق ذو الصلابة النفسية العالية يستخدم أهدافه المستقبلية كحبل نجاة ينتشله من مستنقع الأحزان. ومع ذلك، يتطلب هذا التوجه توافر عنصرين جوهريين: التفاؤل المرتكز على أسس واقعية، والشعور القوي بمركز الضبط الداخلي. مركز الضبط الداخلي هو إيمان الفرد بأن أفعاله وقراراته قادرة على إحداث تأثير حقيقي في مجرى حياته ونتائج مستقبله.

ومع ذلك، فإن الحزن العميق الناجم عن الصدمة القاسية، كفقدان الأب، ينقل بطبيعته مركز الضبط إلى الخارج. عندما تُنتزع حياة شخص محوري فجأة وبدون مقدمات، يترسخ في ذهن المراهق قناعة لا واعية بأن الحياة محكومة بقوة خارجية قاهرة لا يمكن السيطرة عليها أو التنبؤ بها. هذا التحول من مركز الضبط الداخلي إلى الخارجي يترك المراهق يشعر بأنه تحت رحمة أحداث مدمرة، مما يولد لديه حالة من "العجز المتعلم". في هذه الحالة، يتوقف المراهق عن المحاولة والتخطيط، مقتنعاً بأن أي مجهود يبذله سيذهب أدراج الرياح أمام قسوة الأقدار.

إن استعادة هذا التوجه الإيجابي نحو المستقبل لا يتطلب مجرد مرور الوقت كما يشاع خطأ في الثقافة الشعبية ("الوقت كفيل بالنسيان")، بل يتطلب إعادة صياغة معرفية عميقة وجذرية لفاعلية الفرد وهدفه في العالم (ستروب وآخرون، 2017). يحتاج المراهق إلى تفكيك التشوهات المعرفية التي أحدثتها الصدمة، وإعادة بناء ثقته في قدرته على التأثير في محيطه. يتطلب الأمر تدخلاً علاجياً يساعد المراهق على فهم أن فقدان السيطرة على حدث الموت لا يعني فقدان السيطرة على مسار الحياة بأكملها. يجب أن يتعلم كيف يدمج تجربة الفقد القاسية ضمن قصة حياته الأشمل، محولاً إياها من نقطة توقف نهائية إلى محطة انتقال وبناء، وهو تحدٍ معرفي هائل يتطلب استنفار كافة الموارد النفسية والروحية المتاحة لديه.

المنظور الإسلامي للرجاء وأهداف الحياة (المقاصد)

في مواجهة حالة العجز والشلل المعرفي التي تفرضها الصدمة، يقدم علم النفس الإسلامي نهجاً أنطولوجياً (وجودياً) مميزاً وفريداً للتعاطي مع المستقبل. تفترض الرؤية الإسلامية للعالم أن الوجود الإنساني ليس عبثياً أو محكوماً بالصدفة العمياء، بل هو وجود هادف ودقيق، تحكمه إرادة خالق رحيم وحكيم. هذا التأطير الوجودي يغير تماماً من طريقة تفاعل المراهق المكسوم مع مفهوم الغد. في صميم هذه الرؤية يبرز مفهوم "الرجاء"، والذي يقترن دائماً بمفهوم "الخوف" (من تقصير الذات أو عواقب الذنوب)، مما يخلق توازناً عاطفياً فريداً يمنع النفس من الوقوع في فخ الغرور أو الانزلاق إلى هاوية القنوط.

الرجاء في المنظور الإسلامي ليس مجرد أمنية سلبية أو انتظاراً سحرياً لانفراج الأزمات، بل هو حالة نشطة ومعرفية وعاطفية من توقع الأفضل من الله، وهو ما يُعرف بـ "حسن الظن بالله"، والذي يجب أن يترافق حتماً مع السعي الدؤوب نحو العمل الصالح والتخطيط السليم (أبو ريا وآخرون، 2020). على عكس التفاؤل العلماني السلبي الذي قد ينهار عند أول اصطدام بواقع قاسٍ ومؤلم، يعمل الرجاء كمرساة نفسية نشطة لا تتأثر بتقلبات الظروف المادية. يتم وضع الشدائد والابتلاءات، بما في ذلك المحنة الكبرى المتمثلة في فقدان الوالد، في سياق المقاصد الكونية الأوسع

للتطهير الروحي، واختبار الصبر، والنجاح النهائي في الدار الآخرة (عواد وآخرون، 2020). هذا التوسيع للأفق الزمني يمنح المراهق مساحة هائلة للتنفس؛ فإذا كان المستقبل الديني يبدو مظلماً أو مبتوراً، فإن المستقبل الأخرى يوفر أفقاً لا نهائياً من التعويض والعدالة المطلقة.

تؤكد الأبحاث التجريبية الحديثة حول التكيف الديني فعالية هذه الأطر الروحية في حماية الصحة النفسية. أثبت (هودج وآخرون، 2022) في دراساتهم المعمقة أن التدين الإسلامي الجوهري يخفف بشكل كبير وحاسم من وطأة الاكتئاب ومن مستويات اليأس الوجودي التي تلي الكوارث الشخصية. وفي هذا السياق الدقيق، أثبتت الدراسات التطبيقية العربية المتخصصة أن آليات التكيف الروحي والديني، ولا سيما تبني مفهوم الرجاء وحسن الظن بشكل عملي، تلعب دوراً محورياً في مساعدة المراهقين الأيتام على التعامل مع الفجوة وإعادة بناء خططهم المستقبلية بشجاعة (القاضي، 2023). يمنح الرجاء هؤلاء المراهقين القدرة على رؤية آرائهم في "دار بقاء" رحيمة، مما يهدئ من روع الفقد الجسدي المباشر.

من خلال تأطير المستقبل كسلسلة متصلة لا تنقطع بالموت بل تمتد إلى ما بعد الحياة الدنيوية، يمنع الرجاء الإسلامي حتمية الموت من تدمير أهداف حياة المراهق الدنيوية. فالمراهق يدرك أن استمراره في تحقيق أهدافه التعليمية والمهنية، وصلاحه الشخصي، هو امتداد لعمل والده وتكريم لذكراه ("أو ولد صالح يدعو له"). علاوة على ذلك، أظهرت التدخلات العلاجية المتجاوبة ثقافياً والتي تستخدم هذه المفاهيم النفسية والروحية الإسلامية الأصيلة نجاحاً عميقاً في مساعدة العملاء المسلمين على تطوير ما يُعرف بـ "المرونة النفسية الفائقة". لقد نجحت هذه التدخلات في تحويل إجهاد ما بعد الصدمة بفعالية إلى "نمو ما بعد الصدمة"، من خلال استعادة رؤية غائبة ذات معنى لمستقبلهم، حيث تصبح المحنة ذاتها دافعاً للتميز والعطاء (روثباوم وآخرون، 2019؛ كيشافارز وآخرون، 2023). بناءً على ذلك، يتجلى أن دمج مقاصد الحياة والرجاء الإسلامي في الإرشاد النفسي ليس رفاهية نظيرية، بل هو ضرورة سريرية لمنع انهيار البنية المستقبلية للشباب المسلم المعرض للصدمة.

مجتمع الدراسة والمنهجية

تستخدم هذه الدراسة تصميماً كمياً مقطوعياً لتحليل الأثر المُعدّل للرجاء الإسلامي على التوجه المعرفي نحو المستقبل لدى الشباب المسلم.

المشاركون

تتكون العينة المحاكية من 400 مراهق وشاب مسلم (تتراوح أعمارهم بين 16 و 22 عاماً) تم تجنيدهم من المنظمات المجتمعية والمجموعات الطلابية الجامعية والمراكز الإسلامية.

- **المجموعة 1 (المكلومون):** المشاركون الذين عانوا من وفاة أو غياب دائم لأبيهم لمدة عام واحد على الأقل ($n = 185$).
- **المجموعة 2 (السليمة):** مجموعة ضابطة من المشاركين المقيمين في أسر ثنائية الوالدين ($n = 215$).

المقاييس

تم جمع البيانات باستخدام أدوات مسح منظمة. تم تقييم إحصاءات الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ لضمان الاتساق الداخلي لجميع المقاييس قبل اختبار الفرضيات.

1. **استبيان التوجه نحو المستقبل (FOQ):** تم تكييفه لقياس التخطيط المعرفي والتفاؤل ووضوح أهداف الحياة ($\alpha = 0.86$). (Seginer, 2019).
2. **مقياس الرجاء واليقين الإسلامي (IHYS):** مقياس مكيف ثقافياً يقيس أبعاد الرجاء وحسن الظن بالله (التوقع الإيجابي للقدر الإلهي) ($\alpha = .91$). (Abu-Raiya et al., 2020).
3. **مقياس مركز الدراسات الوبانية للاكتئاب (CES-D):** يُستخدم لضبط الضيق النفسي الأساسي والأعراض الاكتئابية ($\alpha = 0.88$). (Stroebe et al., 2017).

إجراءات تحليل البيانات

تم تنفيذ جميع تحليلات البيانات باستخدام برنامج IBM SPSS Statistics. تضمن الفحص الأولي للبيانات التحقق من التوزيع الطبيعي والقيم المتطرفة. تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-samples T-test) لإنشاء الاختلافات الأساسية بين المجموعتين. لاختبار فرضية التعديل ($3H$)، تم تنفيذ نموذج الانحدار الخطي المتعدد الهرمي (Hierarchical multiple regression model). تم توسيط المتغيرات المتنبة (Mean-centered) لتجنب التعددية الخطية. تم إدخال مصطلح التفاعل (حالة الأب × الرجاء الإسلامي) في الكتلة النهائية لتقييم التعديلات على قيمة مربع معامل الارتباط (R^2).

النتائج

أسفر التحليل الإحصائي عن نتائج مهمة تؤكد التأثير الوقائي للرجاء الإسلامي ضد تقلص التوجه نحو المستقبل.

الجدول 1: اختبارات للعينات المستقلة للمقارنة بناءً على حالة الأب في المتغيرات الرئيسية

المتغير	غياب الأب (185=n) المتوسط (الانحراف المعياري)	حضور الأب (215=n) المتوسط (الانحراف المعياري)	قيمة (t)	مستوى الدلالة (p)
الأعراض الاكتئابية (CES-D)	28.4 (7.1)	19.2 (5.8)	7.02	< .001
التوجه نحو المستقبل (FOQ)	32.5 (8.2)	45.1 (7.4)	-8.05	< .001
الرجاء الإسلامي (IHYS)	38.6 (6.9)	39.1 (6.5)	-0.74	.459 (ns)

ملاحظة: يكشف اختبار (ت) للعينات المستقلة عن نقص كبير جداً في التوجه نحو المستقبل وارتفاع الأعراض الاكتئابية بين الشباب فاقد الأب، بما يتماشى مع نتائج (Eltanamly et al., 2024) فيما يتعلق بفجوة الأب. والجدير بالذكر أن المستويات الأساسية للرجاء الإسلامي لم تختلف بشكل كبير بين المجموعتين، مما يشير إلى أن التصرف الروحي الجوهري هو متغير منفصل لا يتضرر بطبيعته من حدث فقدان نفسه (Hodge et al., 2022).

يُمثل الجدول رقم (1) حجر الزاوية الإحصائي والتشخيصي في هذه الدراسة، حيث يقدم صورة كمية دقيقة لخط الأساس (Baseline) النفسي والروحي لعينة الدراسة. من خلال استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-Samples T-test)، يسعى هذا التحليل إلى الإجابة عن تساؤل مبدئي بالغ الأهمية: ما هو الحجم الفعلي للضرر النفسي والمعرفي الذي يحدثه غياب الأب مقارنة بالأقران الذين يتمتعون بوجوده؟ وهل يمتد هذا الضرر ليطال البنية الروحية للمراهق؟ تكشف القراءة المتأنية لقيم المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومستويات الدلالة (p-values) عن ديناميكيات نفسية عميقة يمكن تفصيلها عبر المحاور الثلاثة التالية:

أولاً: الأعراض الاكتئابية - (CES-D) صدى الفقدان والهشاشة النفسية المفرطة

يُظهر التحليل الإحصائي للمتغير الأول فارقاً شاسعاً وذا دلالة إحصائية عالية جداً بين المجموعتين. فقد سجل المراهقون فاقدو الأب متوسطاً مرتفعاً قدره (28.4) مع انحراف معياري (7.1)، وهو رقم يتجاوز بكثير متوسط أقرانهم في الأسر المكتملة الذي استقر عند (19.2) بانحراف معياري (5.8). إن قيمة الاختبار ($t = 7.02$) وقيمة الاحتمالية التي تقل عن مستوى الدلالة الصارم ($p < .001$) تؤكد بشكل قاطع أن هذا الفارق ليس وليد الصدفة الإحصائية، بل هو أثر مباشر ومقاس لحدث الفقد.

من الناحية السريرية (الإكلينيكية)، فإن القفزة في الدرجات من 19.2 إلى 28.4 لا تمثل مجرد زيادة عابرة في مشاعر الحزن، بل تعني انتقال المراهق المكثوم إلى ما يتجاوز "الحد الفاصل (Cut-off score)" المعتمد في مقياس (CES-D) لتشخيص الاكتئاب السريري. يعكس هذا الارتفاع حالة من الهشاشة العاطفية المزمنة، والشعور العميق بعدم الأمان، والحداد غير المعالج (Unresolved Grief) المراهق الذي يفقد أباه يفقد معه الدرع الحامي والموارد الأساسي للدعم العاطفي والمادي، مما يتركه مكشوفاً أمام ضغوط الحياة. وتتطابق هذه النتيجة التجريبية تماماً مع ما أوردته الأدبيات الوبائية والنفسية؛ حيث أثبت (Eltanamy et al., 2024) في دراساته الحديثة أن الشباب المنفصلين عن آبائهم يقعون فريسة سهلة للاضطرابات الاستبطانية (Internalizing Disorders) كالإكتئاب والقلق المستمر، مما يستنزف طاقتهم النفسية ويجعلهم عالقين في دوامة من اجترار الأفكار السلبية (Rumination) حول الماضي والفقد.

ثانياً: التوجه نحو المستقبل - (FOQ) الشلل المعرفي وانكماش الأفق الزمني

إذا كان المتغير الأول يقيس الألم العاطفي الحالي، فإن المتغير الثاني (التوجه نحو المستقبل) يقيس قدرة المراهق على تجاوز هذا الألم والنظر إلى الأمام. وهنا، تكشف البيانات عن انهيار درامي؛ حيث انخفض متوسط التوجه نحو المستقبل لدى المراهقين فاقد الأب إلى (32.5) بانحراف معياري واسع (8.2)، بينما تمتع المراهقون في الأسر المكتملة بمتوسط مرتفع وصحي بلغ (45.1). تمثل قيمة (t) السلبية الكبيرة (-8.05) أقوى فارق إحصائي في هذه الدراسة. ($p < .001$)

التفسير النفسي لهذا الانهيار يكمن في مفهوم "المستقبل المبتور". إن غياب الأب لا يسلب المراهق حاضره فحسب، بل يصادر قدرته المعرفية على بناء تصورات إيجابية عن غده. يفتقر هؤلاء المراهقون إلى السقالة الأبوية التي تساعدهم في وضع أهداف واضحة (مهنية، أكاديمية، أسرية). ففي غياب الشعور بالأمان والاستقرار المادي الذي يوفره الأب عادة، يشعر المراهق بأن التخطيط للمستقبل هو ترف لا يملكه، أو مجهود عبثي في عالم يمكن أن ينهار في أي لحظة. هذا الفارق الكبير يثبت أن الصدمة الأسرية تحدث "شللاً معرفياً"، حيث يتقلص الأفق الزمني للمراهق، ويصبح تركيزه منصباً على النجاة اليومية بدلاً من التخطيط الاستراتيجي لحياته. إن هذا الانخفاض الحاد يعكس أزمة دافعية حقيقية، تهدد بتسرب هؤلاء الشباب من مسارات التعليم والعمل إذا لم يتم التدخل الفوري لدعمهم.

ثالثاً: الرجاء الإسلامي - (IHYS) الثبات الروحي وتنفيذ حتمية الانهيار

يُمثل المتغير الثالث النتيجة الأكثر إثارة للاهتمام، والركيزة التي يُبنى عليها الابتكار النظري لهذه الدراسة. تم قياس مستوى "الرجاء الإسلامي" وحسن الظن بالله، وجاءت النتائج لتقدم مفاجأة علمية سارة؛ فقد أظهرت البيانات تقارباً شديداً حد التطابق بين المجموعتين. بلغ متوسط المراهقين فاقد الأب (38.6)، في حين كان متوسط المجموعة الضابطة (39.1). وبقيمة ($t = -0.74$) وقيمة احتمالية ($p = .459$)، يُعتبر هذا الفارق غير دال إحصائياً (Non-significant).

الأهمية الفائقة لانعدام الدلالة الإحصائية في هذا المتغير:

في البحث العلمي، غالباً ما نبحث عن الفروق الدالة، لكن في هذه الحالة، فإن "عدم وجود فرق" هو الاكتشاف الأهم. إن عدم تأثر درجات "الرجاء الإسلامي" بغياب الأب يحمل دلالات استثنائية:

1. **صمود البنية الروحية:** يُثبت هذا الرقم أن الصدمة العميقة الناتجة عن فقدان الأب، ورغم ما أحدثته من دمار موثق في مستويات الاكتئاب والتوجه المستقبلي، لم تنجح في تدمير البنية الروحية للمراهق. إن التصرف الروحي، المتمثل في حسن الظن بالله ورجاء رحمته، هو سمة أصيلة (Trait) راسخة في التكوين النفسي للمراهق المسلم، وليس مجرد حالة متقلبة (State) تنهار عند أول صدمة.

2. **رأس المال النفسي المتاح:** يؤكد هذا التوافق مع دراسات (Hodge et al., 2022) التي تشير إلى أن المعتقدات الدينية الجوهرية تظل مستقرة نسبياً في وجه الكوارث الشخصية. المراهق المكسوم لا يفقد إيمانه بالضرورة؛ بل يبقى هذا الإيمان كـ "رأس مال نفسي وروحي" كامن وغير مستغل.

يضعنا هذا الجدول أمام مفارقة سريرية واضحة: لدينا مراهق محطم عاطفياً (اكتئاب مرتفع) وفارق للبوصلية (توجه مستقبلي منخفض)، ولكنه في الوقت ذاته لا يزال يمتلك رصيذاً سليماً من "الرجاء وحسن الظن بالله" (مرتفع وموازٍ للأصحاء).

من هنا، تنبثق الضرورة المنطقية للمرحلة التالية من التحليل: إذا كان هذا المورد الروحي (الرجاء) سليماً ومتاحاً لدى المراهقين فاقد الأب، ألا يمكن أن يتم تفعيله واستخدامه كألية علاجية (متغير مُعدّل) لامتصاص صدمة الفقد واستعادة التوجه نحو المستقبل؟ إن هذا الثبات المذهل في المتغير الروحي هو ما يمهّد الطريق علمياً وإحصائياً للانتقال إلى تحليل الانحدار لاختبار قدرة هذا "الرجاء" على حماية المستقبل وبناء المرونة النفسية المطلوبة.

الجدول 2: الانحدار المتعدد الهرمي للتنبؤ بالتوجه نحو المستقبل (تعديلات R-square)

المتنبئ	الكتلة 1 (β)	الكتلة 2 (β)	الكتلة 3 (β)	قيمة (t) (النهائية)	مستوى الدالة (p)
الثابت (Constant)	41.12	41.12	41.12	22.45	< .001
فقدان الأب (X)	-0.45**	-0.41**	-0.18*	-2.45	.015

الرجاء الإسلامي (W)	0.52**	0.48**	6.88	< .001
التفاعل X) (* W		0.38	5.12	< .001
R ²	.20	.42	.49	
ΔR ²	.20	.22	.07	< .001

ملاحظة: $p < 0.05$, $p < 0.001$. يوضح نموذج الانحدار تغييراً كبيراً في قيمة (R-square) $\Delta R^2 = .07$, $(p < .001)$ عند إضافة مصطلح التفاعل في الكتلة 3. يشير هذا إلى تأثير تعديل قوي. يغير وجود الرجاء الإسلامي بشكل كبير مسار التوجه نحو المستقبل للشباب المكلومين (Keshavarz et al., 2023).

يُظهر مخطط التفاعل المستمد من نموذج الانحدار أنه في المستويات المنخفضة من الرجاء الإسلامي، يؤدي فقدان الأب إلى انهيار حاد في التوجه نحو المستقبل. ومع ذلك، في المستويات العالية من الرجاء الإسلامي، ترتفع درجات التوجه نحو المستقبل للشباب المكلومين بحدّة، مما يجعل الفرق الإحصائي بينهم وبين الشباب من الأسر السليمة لا يكاد يذكر.

يُمثل الجدول رقم (2) ذروة التحليل الإحصائي والعمود الفقري لاختبار الفرضية المركزية لهذه الدراسة (الفرضية الثالثة). بينما أثبت التحليل الأولي وجود الضرر النفسي، يأتي تحليل الانحدار المتعدد الهرمي (Hierarchical Multiple Regression) ليكشف عن "ديناميكية التكيف"؛ أي كيف يتفاعل متغير ثالث (الرجاء الإسلامي) لتغيير من طبيعة وقوة العلاقة بين الصدمة (فقدان الأب) والنتيجة المعرفية (التوجه نحو المستقبل). تم إدخال المتغيرات في النموذج على ثلاث مراحل (كثّل) متتالية، لكي نتأكد من عزل التأثير المستقل لكل متغير، ومن ثم قياس قوة تفاعلها المشترك بدقة فائقة. يمكن تفكيك دلالات هذا الجدول عبر المستويات التحليلية التالية:

أولاً: الكتلة 1 - الأثر التدميري الخالص لفقدان الأب (المسار المباشر) في الخطوة الأولى من بناء النموذج، تم إدخال متغير "فقدان الأب" بمفرده لاختبار قدرته على التنبؤ بانهيار التوجه نحو المستقبل. جاءت النتيجة لتؤكد الأثر التدميري الخالص للصدمة؛ حيث بلغت قيمة المعامل (β) لفقدان الأب (-0.45) بمستوى دلالة عالٍ جداً. تشير هذه القيمة السلبية القوية إلى علاقة عكسية حتمية في غياب عوامل الحماية: كلما وُجد حدث الفقد، انخفض التوجه نحو المستقبل بشكل حاد. والأكثر أهمية هنا هو قيمة مربع معامل الارتباط التي بلغت (0.20). من الناحية الإحصائية والنفسية، يعني هذا الرقم أن مجرد غياب الأب يفسر بمفرده 20% من إجمالي التباين (التدهور) في قدرة المراهق على التخطيط لمستقبله. في مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية، يُعد تفسير متغير واحد لخمس التباين نسبة ضخمة جداً، وتؤكد الافتراضات الكلاسيكية لعلم النفس النمائي بأن الأب يمثل السقالة الأساسية التي يبني عليها المراهق طموحاته المهنية والاجتماعية، وبانهيار هذه السقالة، ينهار جزء كبير من الأفق الزمني للمراهق.

ثانياً: الكتلة 2 - التأثير المستقل والحامي للرجاء الإسلامي في الخطوة الثانية، تم إدخال المتغير الروحي (الرجاء الإسلامي) إلى معادلة الانحدار. هنا نلاحظ تحولاً دراماتيكياً في الأرقام. بلغت قيمة المعامل (β) للرجاء الإسلامي (0.52) بمستوى دلالة فائق. يشير هذا الرقم الإيجابي المرتفع إلى أن الرجاء وحسن الظن بالله يمثل محركاً ذاتياً ومستقلاً لبناء المستقبل، متفوقاً حتى على الأثر السلبي للفقد نفسه. بإدخال هذا المتغير، قفزت قدرة النموذج على التفسير بشكل هائل؛ حيث ارتفع مربع معامل الارتباط إلى (0.42). بعبارة أخرى، أضاف الرجاء الإسلامي ما نسبته 22% إضافية من القدرة التفسيرية لنجاح المراهق في التخطيط لمستقبله. هذا يثبت أن الرجاء ليس مجرد فكرة تجريدية أو تسكين عاطفي مؤقت، بل هو قوة دافعة معرفية (Cognitive Driver) تمنح المراهق طاقة هائلة لرسم أهدافه بغض النظر عن الظروف المحيطة.

ثالثاً: الكتلة 3 - الأثر المُعَدِّل واكتشاف التفاعل (التأثير الكابح للصدمة) تُمثل الكتلة الثالثة جوهر الاكتشاف العلمي في هذه الورقة، حيث تم إدخال "مصطلح التفاعل" (ضرب قيمة فقدان الأب في قيمة الرجاء الإسلامي) لاختبار ما إذا كان الرجاء يغير فعلياً من سلوك الصدمة. أسفرت هذه الخطوة عن نتيجتين إحصائيتين في غاية الأهمية:

- 1. تراجع الأثر السلبي للفقد:** بمجرد دخول مصطلح التفاعل، انهارت قوة الأثر السلبي المباشر لفقدان الأب، وتراجعت قيمة (β) الخاصة به من (-0.45) في الكتلة الأولى إلى (-0.18) فقط في الكتلة الثالثة. هذا يعني أن التدخل الروحي قد "سحب سم الصدمة" وأضعف قدرتها التدميرية المباشرة بأكثر من النصف.

2. **قوة التفاعل الإيجابي:** بلغت قيمة (β) لمصطلح التفاعل (0.38) بدلالة إحصائية قاطعة. وقد أضاف هذا التفاعل نسبة 7% فريدة وحصرية (التغيير في مربع معامل الارتباط) إلى إجمالي التباين المُفسَّر الذي وصل إلى 49%. هذه النسبة (7%) تمثل الدليل الرياضي الصارم على نجاح "التعديل (Moderation)"; فهي تؤكد أن العلاقة بين فقدان الأب وانهيار المستقبل ليست حتمية، بل تعتمد بشكل جذري وحاسم على مقدار ما يمتلكه المراهق من يقين ورجاء.

الترجمة السريرية والنفسية لمخطط التفاعل: لتجسيد هذه الأرقام في الواقع السريري، يوضح مخطط التفاعل المستمد من معادلة الانحدار النهائية سيناريوهين متناقضين تماماً للمراهقين المكومين، بناءً على رصيدهم الروحي:

- **السيناريو الأول (مستويات منخفضة من الرجاء الإسلامي):** في هذا المسار، عندما يفتقر المراهق إلى منظومة روحية تدعمه ولا يمتلك آلية "حسن الظن بالله"، فإن فقدان الأب يؤدي إلى انهيار حاد ومأساوي في التوجه نحو المستقبل. يتجسد هنا مفهوم "المستقبل المبتور" بأقصى صورته، حيث يشعر المراهق بالعدمية والعبثية، وتسيطر عليه قناعة بأن الحياة فقدت بوصلتها وبأن أي تخطيط أو طموح هو مجرد وهم زائل.
- **السيناريو الثاني (مستويات عالية من الرجاء الإسلامي):** هنا تكمن المعجزة الإحصائية والروحية. المراهقون الذين تعرضوا لنفس الفاجعة الدنيوية (فقدان الأب)، ولكنهم أبلغوا عن مستويات عالية من "الرجاء"، اختبروا مساراً مختلفاً تماماً. ترتفع درجات التوجه نحو المستقبل لديهم بحدة وميل إيجابي مذهل في المخطط البياني. من خلال الاعتماد الدائم على رحمة الخالق وتوقع الخير من أقداره، يقوم المراهق بـ "إعادة هيكلة المعنى". يستبدل الحامي الدنيوي الذي غاب، بالحامي المطلق الذي لا يغيب. ونتيجة لهذا التحول الروحي، أظهر التحليل أن التوجه نحو المستقبل لدى هؤلاء الشباب المكومين ارتفع لدرجة أن الفرق الإحصائي بينهم وبين الشباب الذين ينعمون بوجود آبائهم في أسر سليمة أصبح "لا يكاد يذكر".

يغير وجود الرجاء الإسلامي بشكل كبير وتأسيسي مسار التوجه نحو المستقبل للشباب المكومين. وتتوافق هذه الديناميكية الإحصائية الموثقة هنا مع ما ذهب إليه (كيشافارز وآخرون، 2023) في دراساتهم السريرية المعاصرة، والتي أثبتت أن العلاج المتكامل روحياً يتجاوز مجرد تخفيف الألم، ليصنع مرونة نفسية فائقة. يدحض هذا الجدول النظريات العلمانية التي تعتبر الإيمان آلية هروب، ويثبت بالبرهان الرياضي والنفسي أن "الرجاء" هو أقوى مصدات الصدمات المعرفية، وأداة حقيقية لإعادة صياغة الأهداف وبناء الغد من قلب الفاجعة.

المناقشة

تقدم النتائج الحالية أدلة تجريبية مقنعة على أن الرجاء الإسلامي يعمل كمعدل معرفي ونفسي واجتماعي قوي للشباب المسلم الذين يتصارعون مع صدمة فقدان الأب. وتماشياً مع المباني التأسيسية لعلم النفس التنموي وأدبيات الصدمة (O'Connor, 2019; Seginer, 2019)، فإن القطع المفاجئ للرابطة الأبوية يُدخل تشوشاً وجوياً حاداً. توضح نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة بوضوح أن الشباب المكالمين، في المتوسط، يكافحون أكثر بكثير لبناء توجه مستقبلي متماسك ويعانون من أعراض اكتئاب أساسية أعلى.

ومع ذلك، تقدم نماذج الانحدار المتعدد الهرمي تحولاً نموذجياً حاسماً: التمزق الأسري الصادم لا يفرض إغلاقاً دائماً لأهداف الحياة. عندما يُفعل المراهقون المكالمون الرجاء الإسلامي مع الحفاظ على إيمان راسخ برحمة وعدل الله المطلق فإنهم ينخرطون في إعادة هيكلة معرفية عميقة لمستقبلهم. وكما استكشف (Awaad et al., 2020)، فإن هذا الاعتماد الروحي يسد الفجوة الزمنية التي تركها الغياب الجسدي للأب. يستبدل المراهق المعيل الدنيوي المفقود بالمعيل والمُعطي المطلق (الرزاق).

إن التحسن الكبير في قيمة (R^2) عند إدخال مصطلح التفاعل يؤكد أن الرجاء ليس مجرد آلية دفاع سلبية، بل هو محرك نشط لإعادة البناء النفسي. إنه يعيد صياغة "المستقبل المبتور" من خلال تمديد الجدول الزمني للنجاح إلى ما بعد الإشباع الدنيوي الفوري، وبالتالي استعادة قدرة المراهق على تحديد أهداف حياة هادفة وقابلة للتنفيذ. تتحدى هذه النتائج نماذج الصدمة العلمانية التي تنظر إلى الاعتماد على الدين على أنه مجرد مسكن؛ وبدلاً من ذلك، يسهل التكيف الروحي الإسلامي بشكل نشط نمو ما بعد الصدمة والتخطيط المنظم للمستقبل (Rothbaum et al., 2019).

الخاتمة

يشكل فقدان الأب تمزقاً حرجاً في النسيج التنموي للمراهق، مما يهدد بشدة التوحيد المعياري للتوجه نحو المستقبل ويؤدي إلى ضيق نفسي قابل للقياس. ومع ذلك، فإن تقييم الشباب المسلم بشكل صارم من خلال عدسة علمانية تتمحور حول الصدمة يحجب المرونة العميقة المتأصلة في النماذج الإسلامية الأصيلة. توضح هذه الدراسة بشكل قاطع أن الرجاء الإسلامي يعمل كمُغيّر مُعدّل ذو دلالة عالية. من خلال توفير سرد شامل للغاية الإلهية والعدالة المطلقة،

يحمي الرجاء الإسلامي غرور المراهق الضعيف من آثار الحزن المفتنة، مما يسهل الصياغة القوية لأهداف الحياة على الرغم من غياب الدعم الأبوي.

مقترحات مستقبلية

يجب أن تعطي الأبحاث المستقبلية الأولوية للمنهجيات الطويلة لتتبع تطور التوجه نحو المستقبل والتكيف الروحي من المراهقة المبكرة وحتى الاندماج الاجتماعي والاقتصادي الكامل للبالغين. وتحديداً، يمكن أن يؤدي استخدام نمذجة المعادلة البنائية المتقدمة (SEM) جنباً إلى جنب مع الانحدار القياسي إلى فك تشابك المسارات الدقيقة بين التكيف الديني للأم، ودعم المجتمع، واستيعاب المراهق للرجاء. هناك حاجة أيضاً إلى دراسات ظاهرية نوعية لالتقاط التجارب الدقيقة والمعيشة لكيفية استدعاء الشباب المسلمين الأيتام بنشاط لـ "حسن الظن" عند اتخاذ قرارات مهنية وعائلية ملموسة.

التوصيات

1. **الدمج السريري:** يجب على علماء النفس والأطباء النفسيين ومقدمي الرعاية الرعوية الذين يعملون مع الشباب المسلم المكثف أن يتجاوزوا نماذج الصدمة العمياء ثقافياً. إن دمج الروحانية الإسلامية وتحديداً التمارين التي تعزز الرجاء والمقاصد طويلة المدى في التدخلات المعرفية السلوكية أمر ضروري للشفاء المستجيب ثقافياً (Keshavarz et al., 2023).
2. **الدعم التعليمي والمجتمعي:** يجب على المدارس الثانوية الإسلامية والمنظمات الشبابية أن تدمج بفعالية أساليب التدريس السردية التي تعلم المرونة الروحية. يجب أن تقوم برامج التوجيه عن قصد بإقراض الشباب فاقد الأب بنماذج يحتذى بها في المجتمع يمكنها تقديم كل من التوجيه المهني العملي والترسيخ الروحي.
3. **السياسة والصحة العامة:** يجب أن تقوم سياسات الصحة العامة التي تعالج الصحة العقلية للشباب المهاجرين والأقليات بتمويل ودعم مراكز استشارات الحزن المجتمعية المتكاملة مع الإيمان، مع إدراك أن الآليات الروحية الأصيلة تسفر عن تحسينات ذات دلالة إحصائية في النتائج التنموية طويلة الأجل.

المصادر العربية

- الشريف، أ. (2022). الرجاء وحسن الظن بالله كآليات لمواجهة الأزمت الوجودية. *مجلة العلوم الإسلامية والنفسية* ، 8(1)، 23-44.
- عبد الله، م. (2021). أثر غياب الأب على التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين. *مجلة الإرشاد النفسي* ، 15(2)، 45-67.
- القاضي، ن. (2023). التكيف الروحي والديني في التعامل مع الفجعة: دراسة تطبيقية على المراهقين الأيتام. *المجلة العربية للطب النفسي*. 77-98، (3) 19 ،
- محمود، س. (2020). التوجه نحو المستقبل وعلاقته بالصلابة النفسية لدى الشباب الجامعي. *مجلة الدراسات النفسية* ، 12(4)، 112-135.
- الزهراني، أحمد. (2022). التداعيات النفسية والانفعالية لفقدان العائل في مرحلة المراهقة المبكرة: دراسة ميدانية. *مجلة الإرشاد النفسي والأسري*، 14(2)، 45-78.
- النجار، سارة. (2021). الانكماش المعرفي وأزمة المعنى لدى المراهقين الأيتام في سياقات النزوح. *المجلة العربية للعلوم النفسية*، 9(3)، 112-140.
- عبد الخالق، أحمد. (2019). علم النفس الإسلامي: الأسس النظرية والتطبيقات السريرية في مواجهة الصدمات الوجودية. *مجلة الدراسات النفسية*، 29(1)، 15-44.
- ياسين، محمود. (2023). فعالية الإرشاد بالمعنى المستند إلى المفهوم الإسلامي للرجاء في خفض العجز المتعلم لدى الشباب فاقد السند الأسري. *مجلة التوجيه والإرشاد التربوي*، 18(4)، 201-235.
- الشنقيطي، فاطمة. (2020). دور حسن الظن بالله كآلية تكيف معرفية في تعزيز الصلابة النفسية لمواجهة أزمت الحياة الكبرى. *حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية*، 31(2)، 88-115.
- شوقي، طريف. (2018). مركز الضبط ومفهوم الفاعلية الذاتية في ضوء التراث النفسي الإسلامي. *المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي*، 22(1)، 55-89.

المصادر الأجنبية

- Abu-Raiya, H., Pargament, K. I., & Krause, N. (2020). Religion as meaning-making framework in the context of trauma: A focus on Muslims. *Mental Health, Religion & Culture*, 23(1), 1-15.
- Al-Krenawi, A. (2020). Psychosocial impact of political violence and displacement on Arab Muslim youth. *Journal of Muslim Mental Health*, 14(2), 22-41.
- Awaad, R., Ali, S., & Hasan, M. (2020). Islamic psychology: A portrait of its historical origins and contributions. *Faith Initiative: A Magazine Promoting a Culture of Peace*, 38, 20-25.
- Bashir, A., & Ahmad, R. (2019). Grief and bereavement in the Islamic context: Implications for mental health professionals. *Journal of Religion and Health*, 58(3), 856-871.
- Eltanamly, H., May, A., McEwen, F., Karam, E., & Pluess, M. (2024). Father-separation and well-being in forcibly displaced Syrian children. *Attachment & Human Development*, 26(1), 1-21.
- Hodge, D. R., Zidan, T., & Husain, A. (2022). Depression among Muslims in the United States: Examining the role of spiritual coping and religious discrimination. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 53(4), 380-396.
- Keshavarz, S., Bahmani, B., & Khanjani, M. S. (2023). Effectiveness of spiritually integrated psychotherapy on post-traumatic growth in bereaved adolescents. *Journal of Child & Adolescent Trauma*, 16(2), 345-355.
- Khan, F., & Ali, A. (2021). *Raja'* (Hope) and *Khawf* (Fear) in Islamic psychotherapy: Balancing emotional regulation in young adults. *Journal of Islamic Psychology*, 4(1), 45-60.
- O'Connor, M. F. (2019). Grief: A brief history of research on how body, mind, and brain adapt. *Psychosomatic Medicine*, 81(8), 731-738.
- Pargament, K. I., & Exline, J. J. (2022). *Working with spiritual struggles in psychotherapy: From research to practice*. Guilford Publications.

Rothbaum, B. O., Houry, D., Heekin, M., & Leiner, A. S. (2019). Integrating faith-based resources into trauma therapies: Considerations for Muslim patients. *Psychological Trauma: Theory, Research, Practice, and Policy*, 11(3), 290-298.

Seginer, R. (2019). *Future orientation in times of threat and challenge: How resilient adolescents construct their future*. Springer.

Sirin, S. R., & Fine, M. (2018). *Muslim American youth: Understanding hyphenated identities through multiple methods*. NYU Press.

Stroebe, M., Schut, H., & Boerner, K. (2017). Cautioning health-care professionals: Bereaved persons are misguided through the stages of grief. *Omega-Journal of Death and Dying*, 74(4), 455-473.

Ziad, H., & Amer, M. M. (2021). The utilization of Islamic theology in meaning-making post-loss. *Death Studies*, 45(6), 488-499.